صلة الموصول

وكُلّهـــا يَلْـــزَمُ بَعْـــدَهُ صِـــلَةْ على ضَـميرٍ لائِـقٍ مُشْـتَمِلةْ[1]

الموصولات كلها –حرفيةً كانت أو اسمية– يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها، ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول؛ إن كان مفرداً فمفرد، وإن كان مذكراً فمذكر، وإن كان غيرهما فغيرهما؛ نحو: «جاءني الذي ضربتُه»[2]، وكذلك المثنى والمجموع نحو: «جاءني اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم»، وكذلك المؤنث تقول: «جاءت التي ضربتها، واللتان ضربتهما، واللاتي ضربتُهُنَّ»[3].

وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً، ومعناه مثنى أو مجموعاً أو غيرهما، وذلك نحو: «مَنْ، وما» إذا قصدتَ بهما غير المفرد المذكر، فيجوز حينئذ مراعاة

---

(1) **كلها**: **كل**: مبتدأ، **وها**: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والخبر جملة (يلزم بعده صلة)، **صلة**: فاعل (يلزم)، **مشتملة**: صفة لـ(صلة).

(2) **الذي**: اسم موصول في محل رفع فاعلٌ، **ضربته**: فعل وفاعل ومفعول به، وهي جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد هو «الهاء».

(3) قد ينوب الاسم الظاهر عن الضمير العائد سماعاً؛ كقوله: «وأنت الذي في رحمة الله أطمع» وقوله: «سعاد التي أضناك حب سعاد» يريد: في رحمته، وأضناك حبها.

اللفظ ومراعاة المعنى، فتقول: «أعجبني من قامَ، ومَنْ قامتْ، ومَنْ قاما، ومَنْ قامَتَا، ومَنْ قاموا، ومَنْ قُمْنَ» على حسب ما يُعنى بهما[1].

وَجُمْلَــةٌ أَوْ شِــبْهُهَا الــذي وُصِــلْ

بِـهِ كَمَـنْ عنـدي الـذي ابنُـهُ كُفِـل[2]

صلة الموصول لا تكون إلا:

(أ) **جملة.** **(ب) أو شبه جملة،** ونعني بشبه الجملة الظرفَ والجار والمجرور، وهذا في غير صلة الألف واللام، وسيأتي حكمها.

ويشترط في الجملة الموصول بها **ثلاثة شروط:**

أحدها: أن تكون خبرية.

---

(1) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ راعى اللفظ، فأعاد الضمير من ﴿يَسْتَمِعُ﴾ مفرداً مذكراً، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ راعى المعنى، فأعاد= =الضمير مجموعاً مذكراً، فإذا حصل لبسٌ وجبت المطابقة؛ كقولنا: «أجِبْ من سألتْكَ» إذا كانت السائلة أنثى.

(2) **جملة:** خبر مقدم، **شبهها:** معطوف على (جملة)، **وها:** في محل جرٍ بالإضافة، **الذي:** اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، **جملة وصل به:** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضمير في (به)، **كمن:** الكاف حرف جر، ومجرورها محذوف، تقديره: كقولك، **من:** اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **عندي:** ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بمحذوف صلة، والتقدير: من استقرّ عندي، والياء: في محل جر بالإضافة، **الذي:** اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ «من»، **ابنه:** مبتدأ، والهاء: مضاف إليه في محل جر، **كُفل:** فعل ماض مبني للمجهول، **ونائب الفاعل** (هو) يعود إلى «ابنه»، وهو العائد، **وجملة كفل:** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني: كونها خالية من معنى التعجب.

الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها.

واحترز بـ«الخبرية» من غيرها وهي الطلبية والإنشائية، فلا يجوز: «جاءني الذي اضربْه» خلافاً للكسائيّ، ولا: «جاءني الذي ليته قائم» خلافاً لهشام.

واحترز بـ«خالية من معنى التعجب» من جملة التعجب، فلا يجوز: «جاءني الذي ما أَحْسَنَهُ!» وإن قلنا: إنها خبرية.

واحترز بـ: «غير مفتقرة إلى كلام قبلها» من نحو: «جاءني الذي لكنه قائم»، فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى نحو: «ما قعد زيد لكنه قائم».

ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا **تامّين**، والمعنيّ **بالتام**: أن يكون في الوصل به فائدة نحو: «جاء الذي عندك، والذي في الدار»، والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً، والتقدير: «جاء الذي استقرّ عندك، أو الذي استقرّ في الدار»، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما، فلا تقول: «جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم».

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ «أَلْ» وَكَوْنُها بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلّ[1]

([1]) **صفة**: خبر مقدم، **صريحة**: صفة، **صلة**: مبتدأ مؤخر، **كونها**: كون: مبتدأ مرفوع، **ها**: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من باب إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه، **بمعرب**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمصدر الناقص، والتقدير: كونها متصلةً بمعرب، **قلّ**: فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الرويّ، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «كون»، **والجملة** في محل رفع خبر للمبتدأ «كون»؛ أي: كونها متصلةً بمعرب الأفعال قليلٌ.

الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة، قال المصنف[1] في بعض كتبه: وأعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو: «الضارب»، واسم المفعول نحو: «المضروب»، والصفةَ المشبهة نحو: «الحسن الوجه»، فخرج نحو:

(1) المصنف هو ابن مالك.

«القرشيّ»، و«الأفضل»[1].

وفي كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولةً خلاف، وقد اضطرب اختيار الشيخ أبي الحسن بن عصفور في هذه المسألة، فمرّة قال: إنها موصولة، ومرة منع ذلك.

وقد شذّ وصلُ الألف واللام بالفعل المضارع، وإليه أشار قوله: «وكونها بمعرب الأفعال قَلّ» ومنه قوله:

٣١- ما أنتَ بالحَكَم التُّرْضى حُكُومَتُهُ

ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأيِ والجدَلِ[2]

---

(1) «أل» فيهما للتعريف لا موصولة، وقد وقع خلاف طويل بين النحاة في اتصال (أل) الموصولة بالصفة المشبهة، وأكثرهم على أنه معرّفة وليست موصولة.

(2) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً قدَّم جريراً عليه، الأصيل: صاحب الحسب.

المعنى: أقصِرْ، فلستَ بالإنسان الذي يفصل بين الناس فيُرضى حكمه، ولا بذي الحسب الباذخ، والرأي السديد، والحجة المفحمة في الجدل.

الإعراب: ما: نافية تعمل عمل ليس، **أنت**: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، **بالحكم**: الباء زائدة، **الحكم**: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، **الترضى**: **أل**: اسم موصول في محل جرٍّ نعتاً لـ(حكم)، **ترضى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر، **حكومته**: نائب فاعل، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة، **ولا**: الواو عاطفة، **لا**: نافية، **الأصيل**: معطوف على (الحكم)، **ذي**: معطوف على (الحكم) مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة، **وجملة ترضى حكومته**: صلة الموصول (أل) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (الترضى) فقد أتى بصلة (أل) جملة فعلية، وهو خاصٌّ بالشعر، وقيل: إنه جائز في النثر، ولكنه قليل، و«أل» الموصولة هذه يجوز إدغام لامها في التاء وفكُّ الإدغام؛ خلافاً للحرفية المعرفة، فإدغامها بالتاء واجب.

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر، وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنّه لا يختص به، بل يجوز في الاختيار، وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذاً، فمن **الأول** قوله:

٣٢- مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ مِنْهُم

لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بني مَعَدِّ(١)

ومن **الثاني** قوله:

٣٣- مَنْ لا يَزَالُ شَاكِراً على المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ(٢)

---

(١) لم ينسب البيت لقائل معين، دانت: خضعت، بنو معد: قصد بهم قريش.

المعنى: هذا الإنسان ينتمي إلى الكرام من رهط الرسول عليه السلام، وهم الذين دانت لهم قريش كلها بالطاعة.

الإعراب: من القوم: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كائن من القوم، **الرسول: أل:** موصولة في محل جرٍّ صفة لـ(قوم)، **رسول:** مبتدأ، **الله:** اسم الجلالة مضاف إليه، **منهم:** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، **والجملة** صلة الموصول (أل) لا محل لها من الإعراب، **لهم:** جار ومجرور متعلق بـ(دانت)، **بني:** مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد فيه: قوله: «الرسول الله منهم»، فقد جاءت صلة (أل) جملة اسمية شاذة للضرورة الشعرية.

(٢) لم ينسب البيت لقائل معين أيضاً، المعه؛ أي: الذي معه، حَرٍ: جدير.

المعنى: من كان رَطْب اللسان بشكر الله على ما هو فيه من نعمة؛ فهو جدير بالحياة الهانئة، ورغد العيش، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

الإعراب: من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **لا:** نافية، **يزال:** فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى المبتدأ، **شاكراً:**= =خبر

أيّ الموصولة:

«أيٌّ» كـ: «ما» وأُعْرِبَتْ مَا لم تُضَفْ

وَصَـدْرُ وَصْـلِهَا ضَـميرٌ انْحَـذَفْ[1]

يعني أن «**أيّاً**» مثل: «**ما**» في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم».

ثم إن «أياً» لها أربعة أحوال:

أحدها: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم».

(يزال) منصوب، **على**: حرف جر، **المعه**: **أل**: موصول في محل جر بـ(على) متعلق بـ(شاكراً)، **مع**: ظرف مكان متعلق بصلة «أل» المحذوفة، والتقدير: على الذي وجد معه، **فهو**: الفاء زائدة تشبيهاً للموصول بالشرط، **هو**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، **حر**: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، **بعيشة**: جار ومجرور متعلق بـ(حرٍ)، **ذات**: صفة لـ(عيشة)، **سعة**: مضاف إليه مجرور، **وجملة**: (هو حَرٍ) في محل رفع خبر للمبتدأ «من» في أول البيت.

الشاهد فيه: «المعه» حيث جاء بصلة «ال» ظرفاً شذوذاً.

(1) **أي**: مبتدأ مرفوع، **كما**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والأصل: كالموصول ما، **من**: مصدرية ظرفية، **تضف**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(لم) بالسكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى «أي»، **وصدر**: **الواو**: حالية، **صدر**: مبتدأ، خبره: (ضمير)، **جملة انحذف**: في محل رفع صفة لـ(ضمير)، **وجملة**: وصدر.. ضمير: حالية في محل نصب، **وجملة (لم تضف)**: صلة للموصول الحرفيّ «ما»، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية، متعلق بـ(أعربت)، والتقدير: وأعربت مدةَ عدم إضافتها، ثم حذف المضاف، وناب عنه المضاف إليه.

الثاني: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيٌّ قائم».

الثالث: ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: «يعجبني أيٌّ هو قائم».

وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو: «يعجبني أيُّهم هو قائم، ورأيت أيَّهم هو قائم، ومررت بأيِّهم هو قائم»، وكذلك: «أيٌّ قائمٌ، وأيّاً قائمٌ، وأيٍّ قائمٌ»، وكذا «أيٌّ هو قائم، وأيّاً هو قائم، وأيٍّ هو قائم»[1].

الرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو: «يعجبني أيُّهم قائم»، ففي هذه الحالة تبنى على الضم، فتقول: «يعجبني أيُّهم قائم، ورأيت أيُّهم قائم، ومررت بأيُّهم قائم»، وعليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾[2]، وقول الشاعر:

---

(1) في كل هذه الأمثلة: (**أي**): فاعل مرفوع بالضمة، **أيّاً**: مفعول به منصوب بالفتحة، **بأي**: جار ومجرور بالكسرة الظاهرة.

(2) قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ (مريم ٦٨ و٦٩)، ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف، ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾: اللام واقعة في جواب القسم ﴿فَوَرَبِّكَ﴾، **ننزع**: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، **من كل**: جار ومجرور متعلق بـ(ننزع)، ﴿أَيُّهُمْ﴾: **أيٌّ**: اسم موصول مبني على الضم في محل جرّ، والميم: علامة الجمع، ﴿أَشَدُّ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشد، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ﴿عِتِيًّا﴾: تمييز منصوب.
والشاهد في الآية الكريمة: أن «أيّاً» استعملت موصولة مضافة، وقد حذف صدر صلتها، فبنيت على الضم.

٣٤- إذَا ما لَقِيتَ بني مَالكٍ فَسَلِّم علـى أيُّهُـمْ أفْضَـلُ[1]

وهذا مستفاد من قوله: «وأعربت ما لم تضف...» إلى آخر البيت؛ أي: وأعربتْ «أيٌّ» إذا لم تُضف في حالةِ حذف صدر الصلة، فدخل في هذه الأحوالُ الثلاثة السابقة؛ وهي:

- **إذا ما أضيفت وذكر صدر الصلة.**
- **أو لم تضف ولم يذكر صدر الصلة.**
- **أو لم تضف وذكر صدر الصلة.**

وخرجت الحالة الرابعة؛ وهي: إذا ما أضيفت وحذف صدر الصلة، فإنها لا تعرب حينئذ.

---

(١) نسب البيت لشاعر مخضرم يسمى غسّان بن وعلة.

المعنى: إذا ما نزلت بني مالك، فتوجَّهْ بتحيتك إلى خيرهم، (وهو الممدوح).

الإعراب: **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالجواب: (سلم)، **ما**: زائدة، **لقيت**: فعل وفاعل، **بني**: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، **مالك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، **والجملة** في محل جرٍّ بإضافة الظرف، **فسلِّم**: الفاء: رابطة جواب الشرط، **سلّم**: فعل أمر مبني على السكون، **والفاعل** مستتر وجوباً تقديره: أنت، **على**: حرف جر، **أيهم**: **أي**: اسم موصول مبني على الضم في محل جرٍّ بـ(على)، متعلق بـ(سلم)، **أفضل**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أفضل، **وجملة المبتدأ والخبر**: صلة الموصول (أي) لا محل لها من الإعراب، **وجملة فسلم**... إلخ: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب؛ وهو (إذا).

الشاهد فيه: قوله: (على أيهم) فقد بنى «أيّاً» الموصولة على الضم حينما جاءت مضافة، وقد حذف صدر صلتها.

حذف العائد:

وبَعْضُــهم أَعْــرَبَ مُطْلَقــاً، وفــي
ذَا الحَــذْف «أيّــاً» غيــرُ «أيٍّ»

إن يُسْـتَطَل وَصْـلٌ، وإن لـم يُسْـتَطَل
فالحـذفُ نَـزْرٌ، وأَبَـوا أن يُخْتَـزَلْ[٢]

إنْ صَــلَحَ البــاقي لِوَصْــلٍ مُكْمِــلِ
والحـذفُ عِنْـدَهُمْ كثيـر مُنْجَلـي[٣]

---

(١) **في**: حرف جر، **ذا**: اسم إشارة في محل جر بـ(في)، متعلق بـ(يقتفي)، **أيّاً**: مفعول به مقدم لـ(يقتفي) منصوب بالفتحة، **غير**: مبتدأ، **أي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، **يقتفي**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «غيره»، **وجملة يقتفي**: في محل رفع خبر للمبتدأ (غير).

ومعنى البيت: بعض النحاة أعرب أيّاً في كلّ أحوالها، ويجوز في غيرها أن يتبعها في جواز حذف صدر الصلة إن كانت جملة الصلة طويلة.

(٢) **يستطل**: فعل مضارع فعل الشرط مبني للمجهول مجزوم بـ(إنْ)، **وصل**: نائب فاعل، وجواب الشرط محذوف وجوباً لدلالة ما قبله، والتقدير: إن يستطل وصل فغير أيّ يقتفي أياً، فالحذف نزر: الفاء: رابطة للجواب، **الحذف نزر**: مبتدأ وخبر، والجملة في محل جزم جوابٌ للشرط «إن» الثانية، **أبَوا**: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: في محل رفع فاعل، **جملة**: (**يختزل**) مع نائب الفاعل المستتر: صلة للموصول الحرفي (أن)، لا محل لها من الإعراب، وأن مع صلتها في تأويل مصدر منصوب مفعولٌ به لـ(أبوا)، والتقدير: أبَوا الاختزال (أي: حذف صدر الصلة) إن صلح الباقي صلةً كاملة.

(٣) **إن**: حرف شرط جازم، **صلح**: فعل الشرط فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، **الباقي**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، **وجواب الشرط**=

فـــي عَائِـــدٍ مُتّصِـــلٍ إنِ انْتَصَـــب

بفعـلٍ أو وصـفٍ كـ«مَـنْ نَرجُـو يَهـبْ»[1]

يعني: أن بعض العرب أعرب «أيّاً» مطلقاً؛ أي: وإن أضيف وحذف صدر صلتها، فيقول: «يعجبني أيُّهم قَائمٌ، ورأيت أيَّهم قائمٌ، ومررتُ بأيِّهم قائمٌ»[2]، وقد قُرئ: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾[3]؛ بالنصب، وروي:

فَسَلِّمْ على أيِّهِمْ أفضَلُ[4] بالجرّ.

١- وأشار بقوله: «وفي ذا الحذف... إلى آخره» إلى المواضع التي يُحذف فيها العائد على الموصول، وهو إما أن يكون مرفوعاً أو غيره.

=محذوف وجوباً لدلالة ما قبله عليه؛ أي: إن صلح الباقي لوصل؛ أبَوا أن تختزل، **الحذف**: مبتدأ، **كثير**: خبر، **منجلٍ**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء المذكورة للإشباع، **والجملة**: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) **في عائد**: جار ومجرور متعلق بـ(كثير)، **مَنْ**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **نرجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل: ضميره مستتر وجوباً تقديره: نحن، **والجملة** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: نرجوه، **يهب**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وسُكِّن للرويّ، والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (مَن).

(٢) أي: كلها معربة بالحركات الظاهرة.

(٣) ارجع إلى الآية بتمامها (ص: ١٥٥) في الحاشية رقم (٢)، والشاهد هنا إعراب (أي) مفعولاً منصوباً بالفتحة.

(٤) مـرّ هـذا الشـاهد بـرقم (٣٤) في (ص: ١٥٦)، والشـاهد هنـا جـرّ الموصـول (أي) بـ(على) بكسرة ظاهرة.

فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾[1] و ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[2]، فلا تقول: «جاءني اللذان قام»، ولا: «اللذان ضُربَ»؛ لرفع الأول بالفاعلية، والثاني بالنيابة، بل يقال: «قامَا وضُرِبا».

وأما المبتدأ فيحذف مع «أي» وإن لم تطل الصلة؛ كما تقدم من قولك: «يعجبني أيُّهم قائم» ونحوه، ولا يحذف صدر الصلة مع غير «أي» إلا إذا طالت الصلة[3]؛ نحو: «جاء الذي هو ضاربٌ زيداً»، فيجوز حذف «هو»،

---

(1) الآية (٨٤) من سورة الزخرف، وتمامها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ **والشاهد**: حذف العائد، وهو مبتدأ خبره مفرد.

الإعراب: ﴿هُوَ﴾: ضمير في محل رفع مبتدأ، ﴿ٱلَّذِى﴾: اسم موصول خبر، ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿إِلَٰهٌ﴾ على تأويله بمعبود، ﴿إِلَٰهٌ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو إله، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(2) الآية (٦٩) من سورة مريم، وهي مع التي قبلها: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾. ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾: اللام: واقعة في جواب القسم، **ننزع**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: نحن، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، **أيهم**: **أي**: اسم موصول مبني على الضم في محل نصبٍ مفعولٌ به، والهاء: مضاف إليه، والميم للجمع، ﴿أَشَدُّ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشد، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وفي الآية **شاهدان**:

(أ) حذف العائد المرفوع إن كان مبتدأ وخبره مفرداً بعد «أي».

(ب) بناء (أي) الموصولة على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

(3) تطول الصلة بما يزيد على المبتدأ والخبر من المعمولات؛ كالجار والمجرور، والمفعول به.

فتقول: «جاء الذي ضاربٌ زيداً»، ومنه قولهم: «ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً»؛ التقدير: «بالذي هو قائل لك سوءاً»، فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل، وأجازه الكوفيون قياساً نحو: «جاء الذي قائم»؛ التقدير: «جاء الذي هو قائم»، ومنه قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أَحْسَنَ﴾[1] في قراءة الرفع، والتقدير: «هو أحْسَنُ».

وقد جوّزوا في «لا سيّما زيد»[2] إذا رُفع (زيد) أن تكون «ما» موصولة، و«زيدٌ»: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «لا سِيَّ الذي هو زيد»، فحذف العائد الذي هو المبتدأ- وهو قولك: هو- وجوباً، فهذا موضعٌ حُذِف فيه صدر الصلة مع غير «أي» وجوباً، ولم تطلب الصلة، وهو مقيس وليس بشاذ.

وأشار بقوله: «وأبوا أن يختزل إن صلح الباقي لوصل مكمل» إلى أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون ما بعده صالحاً لأن يكون صلة، كما إذا وقع بعده جملة نحو: «جاء الذي هو أبوه منطلق»، أو «هو ينطلق»، أو ظرف أو

---

(1) الأنعام (١٥٤) وتمام الآية: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾، **والشاهد** في الآية: حذف صدر الصلة التي لم تطل والموصول غير «أيّ»، وهو شاذ عند البصريين، جائز مقيس عن الكوفيين.

(2) يجري إعراب الوجه الذي أشار إليه الشارح كما يلي: **لا**: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، **سيّ** (بمعنى: مثل): اسمها منصوب بالفتحة، **ما**: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، **زيد**: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: لا مثلَ الذي هو زيد، **وجملة المبتدأ والخبر** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويعلل النحاة هذا الحذف بأن «سيما» نُزِّلت منزلة (إلا) الاستثنائية في مخالفة ما بعدها لما قبلها، فناسب ألا يصرح بعدها بجملة تامة؛ حملاً على «إلا» الاستثنائية.

جار ومجرور تامّان نحو: «جاء الذي هو عندك» أو «هو في الدار»، فإنه لا يجوز في هذه المواضع حذف صدر الصلة، فلا تقول: «جاء الذي أبوه منطلق» تعني: «الذي هو أبوه منطلق»؛ لأن الكلام يتم دونه، فلا يُدرى أَحُذِفَ منه شيء أم لا؟ وكذا بقية الأمثلة المذكورة، ولا فرق في ذلك بين «أي» وغيرها، فلا تقول في «يُعجبني أيُّهم هو يقوم»: يعجبني أيُّهم يقوم؛ لأنه لا يُعلم الحذف.

ولا يختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ، بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذفَ وعدمَه لم يجز حذف العائد، وذلك كما إذا كان في الصلة ضميرٌ غيرُ ذلك الضمير المحذوف، صالحٌ لعوده على الموصول؛ نحو: «جاء الذي ضربته في داره»، فلا يجوز حذف الهاء من «ضربته»، فلا تقول: «جاء الذي ضربت في داره»؛ لأنه لا يعلم المحذوف.

وبهذا يظهر لك ما في كلام المصنف من الإيهام، فإنه لم يبيّن أنه متى صلح ما بعد الضمير لأن يكون صلة لا يحذف، سواء كان الضمير مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وسواء كان الموصول «أيّاً» أم غيرها، بل ربما يشعر ظاهر كلامه بأن الحكم مخصوص بالضمير المرفوع، وبغير «أيّ» من الموصولات؛ لأن كلامه في ذلك، والأمر ليس كذلك، بل لا يحذف مع «أيّ» ولا مع غيرها متى صلح ما بعدها لأن يكون صلة؛ كما تقدم؛ نحو: «جاء الذي هو أبوه منطلق، ويعجبني أيُّهم هو أبوه منطلق»، وكذلك المنصوب والمجرور نحو: «جاء الذي ضربته في داره[1]، ومررت بالذي مررت به في داره، ويعجبني أيُّهم ضربتُهُ في داره، ومررت بأيِّهم مررت به في داره».

٢- وأشار بقوله: «والحذف عندهم كثير منجلي... إلى آخره» إلى العائد المنصوب، **وشرط جواز حذفه: أن يكون:**

---

(١) إذا حذفت الهاء لا يعلم هل جاء المضروب نفسه، أو آخر ضربته في بيت الذي جاء.

(أ) **متصلاً**.

(ب) **منصوباً بفعل تام أو بوصف** نحو: «جاء الذي ضربته، والذي أنا مُعْطِيكَهُ درهمٌ»[1]، فيجوز حذف الهاء من «ضربته»، فتقول: «جاء الذي ضربت»، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾[3]؛ التقدير: «خلقته، وبعثه»، وكذلك يجوز حذف الهاء من «معطيكه» فتقول «الذي أنا معطيك درهم»، ومنه قوله:

٣٥- ما اللهُ مُوليكَ فَضْلٌ فاحمَدَنْهُ

فَما لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ[4]

---

(1) **الذي**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **أنا**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان، **معطي**: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والهاء: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ، **والجملة**: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، **درهم**: خبر للمبتدأ الأول، ويشترط في حذف العائد المتصل المنصوب بالوصف ألا يكون هذا الوصف صلة الألف واللام؛ كقولنا: جاء الضاربه زيد، وذلك لأن اسمية (أل) خفيّة، وعود الضمير عليها دليل على اسميتها، فإذا حذف فات الدليل، والأصل التنصيص على الاسمية بوساطته، و(الضارب) في هذه الجملة: فاعل (جاء)، والهاء: في محل نصب مفعولٌ به لـ(الضارب)، و(زيد): فاعل لاسم الفاعل، والتقدير: جاء الذي ضربه زيد.

(2) المدثر آية (١١).

(3) الفرقان (٤١) والآية بتمامها: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾.

(4) لم ينسب البيت لقائل معين.

تقديره: «الذي: الله موليكه، فضلٌ» فحذفت الهاء.

وكلام المصنف يقتضي أنه كثير، وليس كذلك، بل الكثير حذفه من الفعل المذكور، وأما مع الوصف فالحذف منه قليل.

فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف نحو: «جاء الذي إياهُ ضربت»، فلا يجوز حذف «إيّاه»[1]، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلاً منصوباً بغير فعلٍ أو وصف؛ وهو الحرف؛ نحو: «جاء الذي إنّه منطلق»، فلا يجوز حذف الهاء، وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلاً بفعل ناقص نحو: «جاء الذي كأنه زيد».

=**المعنى:** ما أسبغه الله عليك من نعمة يستحق الشكر، فاحمده على فضله إذ النفع والضرّ بيده ولا يملك أحد لأحد شيئاً.

الإعراب: ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **والله:** مبتدأ ثان، **موليك:** مولي: خبر عن لفظ الجلالة مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل على مفعوله، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: موليكه، **فضل:** خبر المبتدأ الأول، **فاحمدنه:** الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، والتقدير: إذا كان كذلك فاحمدنه، **احمد:** فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت، والنون: للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والهاء: في محل نصب مفعولٌ به، **فما:** الفاء استئنافية (للتعليل)، **ما:** نافية، **لدى:** ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، متعلق بمحذوف خبر مقدم، **نفع:** مبتدأ مؤخر، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (موليك) فقد حذف العائد المنصوب، والأصل: موليكه؛ لأنه ضمير متصل منصوب بوصف.

(1) لأنه يلتبس إذا حذف بالضمير المتصل، فنفقد التخصيص أو الاهتمام المقصود بفصله.

كَـذَاكَ حَـذْفُ مَـا بَوصـفٍ خُفِضـاً

كَأَنْتَ قـاضٍ بَعْـدَ أَمْـرٍ مِـنْ قَضَـى[1]

كـذا الـذي جُـرّ بمـا الموصـول كـ: «مُـرّ بالـذي مَرَرْتُ فهـوَ بَـرّ»

لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب؛ شرع في الكلام على المجرور، وهو إما أن يكون **مجروراً**:

(أ) **بالإضافة**.

(ب) **أو بالحرف**.

فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال؛ نحو: «جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غداً»، فتقول: «جاء الذي أنا ضارِبٌ»؛ بحذف الهاء.

وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو: «جاء الذي أنا غلامُهُ، أو: أنا مضروبُهُ، أو: أنا ضاربهُ أمس».

وأشار بقوله: «كأنت قاضٍ» إلى قوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾[2] التقدير: «ما أنت قاضيه»، فحذفت الهاء، وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيّد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

---

(1) **كذاك**: الكاف حرف جر، **ذا**: اسم إشارة في محل جرٍّ بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب، **حذف**: مبتدأ مؤخر مرفوع، **ما**: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، **جملة خفض بوصف**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **قاضٍ**: خبر للمبتدأ (أنت) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(2) قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ طه (٧٢).

وإن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنىً، واتفق العامل فيهما مادةً؛ نحو: «مررتُ بالذي مررتَ به، أو أنتَ مَارٌّ به»، فيجوز حذف الهاء فتقول: «مررتُ بالذي مررتَ»، قال الله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1] أي: منه، وتقول: «مررتُ بالذي أنت مارٌّ»؛ أي: به، ومنه قوله:

٣٦- وقد كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سمراءَ حِقْبَةً

فَبُحْ لاَنَ مِنْها بالذي أنت بائحُ[2]

---

(1) المؤمنون (٣٣) هي: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾.

(2) البيت لعنترة بن شداد العبسي، حقبة: زمناً طويلاً، لان: أصله: الآن، فحذفت الهمزة التي بعد اللام، ونقلت حركتها (الفتحة) إليها، فصارت: «الان»، ثم حذفت همزة الوصل؛ لعدم الحاجة إليها، فصارت الكلمة: لان، (وقيل: لان: لغة في الآن).

المعنى: لقد أخفيت حبك لتلك الفتاة السمراء زمناً طويلاً، فبح الآن من أمر غرامك بما تحبّ.

الإعراب: قد: حرف تحقيق، **كنت**: كان الناقصة واسمها، **تخفي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل أنت، **حب**: مفعول به، **سمراء**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، **والجملة** في محل نصب خبر لكان، **حقبة**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(تخفي)، **لان**: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ(بُح)، (وبعضهم يجعله معرباً منصوباً بالفتحة)، **أنت بائح**: مبتدأ وخبر، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: أنت بائح به.

الشاهد فيه: الذي أنت بائح، فقد حذف العائد؛ لأنه مجرور بمثل الحرف الذي جُرَّ به الموصول، لفظاً ومعنى، واتفقا في مادة التعليق (بح بالذي أنت بائح به).

أي: أنت بائح به.

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو: «مررت بالذي غَضِبْتَ عليه»، فلا يجوز حذف «عليه»، وكذلك «مَرَرْتُ بالذي مَرَرْتَ به على زيد»، فلا يجوز حذف «به» منه؛ لاختلاف معنى الحرفين؛ لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والداخلة على الضمير للسببية.

وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضاً نحو: «مررت بالذي فرحتَ به»، فلا يجوز حذف «به».

وهذا كله المشار إليه بقوله: «كذا الذي جر بما الموصول جرّ»؛ أي: كذلك يحذف الضمير الذي جُرَّ بمثل ما جُرَّ الموصول به؛ نحو: «مُرْ بالذي مررت فهو بَرّ»؛ أي: «بالذي مررت به»، فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها.

❁ ❁ ❁

أسئلة ومناقشة

١- ماذا يقصد بجملة الصلة؟ اذكر شروطها بالتفصيل، ومثِّل لما تقول.

٢- تتنَوَّعُ صلة الموصول إلى جملة وشبه جملة، فَصِّلِ القول في هذه الأنواع، ومثِّل لكلٍّ منها.

٣- (أيُّ) الموصولة لها حالات، اذكرها بالتفصيل، وبيِّنْ متى تكون معربة ومتى تكون مبنية؟ مع التعليل والتمثيل.

٤- قال النحاة: «لا بدَّ للموصول الاسمي من صلة وعائد»، وضِّح ما المقصود بالعائد؟ وإلامَ يتنوَّع؟ مثِّل له بالتفصيل.

٥- ما شرط حذف العائد المرفوع؟ وهل من الحذف قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] و﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أَحْسَنَ﴾[2] في قراءة الرفع؟ وما الفرق بينهما؟

٦- (يُحذف عائد الصلة المنصوب من الفعل أو الوصف)، اشرح هذه القضية، موضحاً شرط الحذف، مبيِّناً متى يقل؟ ومتى يكثر؟ ومتى يمتنع؟ ممثِّلاً لكل ما تقول.

٧- فصِّلِ القول في حذف العائد المجرور بالإضافة أو بالحرف، وبيِّن متى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ ومثِّل لجميع ما تقول.

❁ ❁ ❁

---

(١) آية ٦٩ سورة مريم.

(٢) آية ١٥٤ سورة الأنعام.

تمرينات

١- قال تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُّ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[١]، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[٢]، ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٣]، ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٤]، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾[٥]، ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[٦]، ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾[٧].

(أ) بيِّن في الآيات السابقة الاسم الموصول، وموقعه الإعرابي، وعائده.

(ب) عيِّن الصلة، واذكر نوعها.

(ج) استخرج من الآيات موصولاً حرفياً، واذكر صلته، وموقع المصدر.

٢- قال المتنبي:

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى وأَسْمعتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ

(أ) في البيت اسمان موصولان، عيّنْهما، ثم اذكر موقعهما الإعرابي.

(ب) عيِّن صلة كلٍّ منهما، واذكر نوعها.

(ج) أين العائد في كلتا الجملتين؟

---

(١) آية ٩٦ سورة النحل.

(٢) آية ١ سورة المؤمنون.

(٣) آية ١ سورة الصف.

(٤) آية ٣ سورة البقرة.

(٥) آية ١١ سورة الحج.

(٦) آية ١١ سورة المدثر.

(٧) آية ١٠٩ سورة المائدة.

٣- كوِّن ثلاث جمل:

الأولى: تشتمل على اسم موصول يقع مفعولاً به، وعائد الصلة منصوب محذوف.

الثانية: تتضمن اسماً موصولاً يقع مبتدأ، وعائد الصلة معه مرفوع محذوف.

الثالثة: تتضمن موصولاً مجروراً بالحرف، عائده مجرور محذوف.

٤- كوِّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على (أل) الموصولة، بحيث تكون صلتها في الأولى اسم فاعل، وفي الثانية صيغة مبالغة، وفي الثالثة صفة مشبهة.

٥- قال الشاعر:

لا تركَنَنَّ إلى الأمر الذي ركنتْ أبناءُ يَعْرُبَ حين اضطرَّها القدر

(أ) أعرب ما تحته خط من البيت.

(ب) ما نوع صلة الموصول في البيت؟ وأين العائد؟ وكيف صح حذفه؟

٦- قال الشاعر:

ماذا عليَّ وإن كنتمْ ذوي رحمي ألاَّ أحـبّكُمُ إن لـم تحبُّـوني

وقال آخر:

وقد زَعَمَتْ أنِّي تغيرتُ بعدها ومَنْ ذَا الّذي يا عَزُّ لا يتغيَّرُ

اقرأ البيتين، ثم أجب عما يأتي:

(أ) افرق بين كلمة (ذا) في البيتين معنىً وإعراباً، ولماذا؟

(ب) تضمن البيت الثاني موصولاً حرفياً، عيِّنه وبيِّنْ بمَ وُصل؟ وما موقع المصدر المؤول من الإعراب؟

(ج) في كلِّ بيتٍ من البيتين موصولٌ اسمي، عيِّنْه، ثم أعربه، وبيِّن نوع صلته وعائده.

❁ ❁ ❁

٥- المعرَّف بأداة التعريف

«ال» المعرِّفة:

«أَلْ» حَرْفُ تَعْرِيف، أو «اللاَّمُ» فَقط

فَـنَمَطٌ عَرَّفْـتَ قُـلْ فِيـهِ «الـنّمَطْ»

اختلف النحويّون في حرف التعريف في «الرجل» ونحوه، فقال الخليل: المعرِّف هو «ال»، وقال سيبويه: «هو اللام وحدها»، فالهمزة عند الخليل همزة قطع[١]، وعند سيبويه همزة وصل اجتُلِبَت للنطق بالسّاكن.

معاني «ال»:

و«الألف واللام» المعرّفة تكون:

(أ) **للعهد** كقولك: «لقيتُ رجلاً فأكرمت الرجل»، وقولِه تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾[٢].

(ب) **ولاستغراق الجنس** نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[٣]، وعلامتها: أن يصلح موضعها «كلّ».

(ج) **ولتعريف الحقيقة** نحو: «الرَّجلُ خيرٌ من المرأة»؛ أي: هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة.

---

(١) جُعلت هذه الهمزة -في رأي الخليل- همزة وصل في الاستعمال؛ لقصد التخفيف الذي اقتضاه كثرة الاستعمال.

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ المزمل (١٥ و١٦).

(٣) العصر (٢).

و«النّمَط»: ضرب من البُسُط، والجمع: أنْماط؛ مثل: سَبَب وأسباب، والنمط أيضاً: الجماعة من الناس الذي أمرهم واحد، كذا قاله الجوهريّ.

«ال» الزائدة:

وقَدْ تُزَادُ لازِماً كـ: «اللاتِ والآنَ، والّذينَ، ثم اللاتِ»

ولاضطِرَارٍ كـ: «بَنَاتِ الأوْبَرِ»

كَذَا و«طِبْتَ النفسَ» يا قيسُ السّرِي[1]

ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي **زائدة**، وهي -في زيادتها- على **قسمين**:

(أ) **لازمة.** (ب) **وغير لازمة.**

ثم مثّل للزائدة اللازمة بـ: «اللات»[2]؛ وهي: اسم صنم كان بمكة، وبـ: «الآن»؛ وهو: ظرف زمان مبنيّ على الفتح، واختلف في الألف واللام الداخلة عليه؛ فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور؛ كما في قولك: «مررت بهذا الرجل»؛ لأن قولك: «الآن» بمعنى: هذا الوقت، وعلى هذا لا تكون زائدة، وذهب قوم -منهم المصنف- إلى أنها زائدة، وهو مبنيٌّ لتضمنه معنى الحرف، وهو لام الحضور.

ومثّل أيضاً بـ: «الذينَ واللاتِ»، والمراد بهما: ما دخل عليه «ال» من الموصولات، وهو مبني على أنَّ تعريف الموصول بالصلة، فتكون الألف واللام

---

(١) **لاضطرار**: جار ومجرور متعلق بـ(تزاد)، **الأوبر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، **طبت**: فعل وفاعل، **النفس**: تمييز منصوب بالفتحة، **قيس**: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، **السري**: نعت لـ(قيس) مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل.

(٢) معرّف بالعلمية، ولا يجتمع في الكلمة معرِّفان، فاعتبرت «ال» زائدة.

زائدة، وهو مذهب قوم، واختاره المصنف، وذهب قوم إلى أنّ تعريف الموصول بـ«ال» إن كانت فيه نحو: «الذي»، فإن لم تكن فيه فَبِنِيّتها نحو: «مَنْ، وما»، إلا «أيّاً» فإنها تتعرف بالإضافة، فعلى هذا المذهب لا تكون الألف واللام زائدة، وأما حذفها في قراءة من قرأ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[1] فلا يدلّ على أنها زائدة، إذ يُحتمل أن تكون حُذِفَت شذوذاً وإن كانت معرِّفة، كما حذفت من قولهم: «سَلامُ عَلَيْكُم» من غير تنوين؛ يريدون: «السلام عليكم».

وأمّا الزائدة غير اللازمة[2] فهي الداخلة –اضطراراً– على العلم في قولهم في «بَنَات أَوْبَرَ» عَلَمٌ لضرب من الكمأة: «بَنَات الأَوْبَر»، ومنه قوله:

٣٧- ولَقَد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَسَاقِلا

وَلَقَدْ نهيتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ[3]

---

(1) فاتحة الكتاب (٧).

(2) **اللازمة**: هي المصاحبة للاسم لا تنفك عنه؛ كالمصاحبة لبعض أسماء الموصول والإشارة التي مرت، أو التي في عَلَم قارنت وضعه كالسموءَل، أما **غير اللازمة**: فهي العارضة، وهي إما عارضة خاصة بالضرورة؛ كما جاءت في الشاهدين، أو عارضة مجوِّزة للمح الأصل؛ كما سيأتي.

(3) البيت لا يعرف قائله، جنيتك: جنيت لك، أكمؤ: جمع كَمْء؛ بزنة فَلْس، وعساقل: جمع عُسقول، وأصلها: عساقيل، فحذفت الياء ضرورة، وهي الكمأة البيضاء الكبيرة، بنات أوبر: مفردها: ابن أوبر: علم على نوعٍ رديء من الكمأة، لونه كلون التراب، وهو صغير سيء الطعم.

المعنى: لقد جنيت لك أفضلَ ما في الأرض من الكمأة، وقد نهيتك عن السيئ الرديء منها.=

والأصل: «بنات أوبر»، فزيدت الألف واللام، وزعم المبرد أنّ «بنات أوبر» ليس بعَلَم، فالألِف واللام -عنده- غير زائدة.

ومنه: الداخلة -اضطراراً- على التمييز؛ كقوله:

٣٨- رَأَيْتُكَ لمَّا أنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدْتَ وطِبْتَ النّفسَ يا قَيْسُ عن عَمرو[1]

=**الإعراب: ولقد: الواو**: بحسب ما قبلها، اللام: ابتدائية للتوكيد، **قد**: حرف تحقيق، **جنيتك**: فعل وفاعل ومفعول أول، **أكمؤاً**: مفعول ثانٍ منصوب، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، (ويمكن أن نقول في إعراب لام (لقد): اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وجملة: جنيتك: جواب القسم لا محل لها من الإعراب)، **لقد نهيتك**: كإعراب (لقد جنيتك) السابق، **عن بنات**: جار ومجرور متعلق بـ(نهى)، **الأوبر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «بنات الأوبر»، فقد زاد فيه «ال» للضرورة، وهو في الأصل عَلَم على نوعٍ من الكمأة، والعلم لا تدخله (ال)؛ فراراً من اجتماع معرِّفين.

(1) البيت للشاعر رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري، وعمرو صديقٌ حميم لقيس، قتله قوم الشاعر، فأمعن قيس بالوعيد وإصراره على الطلب بثأر صديقه.

المعنى: لقد أفزعك ما رأيت من مضائنا وإقدامنا، فطابت نفسك عن مقتل صديقك، وصرفت وجهك عن المعركة.

الإعراب: رأيتك: رأيت: فعل وفاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به، **لمَّا**: متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب «صددت»، **أن**: زائدة، **صددت**: فعل وفاعل، **النفس**: تمييز منصوب، **يا**: أداة نداء: **قيس**: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، **عن عمرو**: جار ومجرور متعلق بالفعل (طبت)، **جملة: عرفت**: في محل جرٍّ بإضافة الظرف= =إليها،

والأصل: «وطبت نفساً»، فزاد الألف واللام، وهذا بناءً على أن التمييز لا يكون إلا نكرة، وهو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفةً، فالألف واللام عندهم غير زائدة، وإلى هذين البيتين اللذين أنشدناهما أشار المصنف بقوله: «كبنات الأوبر»، وقوله: «وطبت النفس يا قيس السّري».

وَبَعْضُ الاعْلام عَلَيه دَخَلا لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْه نُقِلا[1]

كـ: «الفضل والحَارِثِ وَالنُّعْمانِ»

فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيّانِ[2]

ذكر المصنف -فيما تقدم- أن الألف واللام تكون مُعَرِّفة وتكون زائدة، وقد تقدّم الكلام عليهما، ثم ذكر في هذين البيتين أنها تكون للمح الصفة،

جملة صددت: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، **جملة طبت**: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (طبت النفس) فقد أدخل «ال» على التمييز للضرورة؛ وهو واجب التنكير في رأي البصريين.

(1) **دخل**: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «ال»، **والجملة** في محل رفع خبر للمبتدأ: (بعض)، **وجملة (نقل)** في آخر البيت مع نائب الفاعل المستتر في محل نصب خبر لـ(كان)، **وجملة كان مع معموليها**: صلة للموصول «ما» لا محل لها من الإعراب.

(2) **فذكر**: الفاء: استئنافية، **ذكر**: مبتدأ مرفوع بالضمة، **ذا**: اسم إشارة في محل جرٍّ مضاف إليه، **وحذفه**: الواو: حرف عطف، **حذف**: معطوف على (ذكر)، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، **سيّان**: خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

والمراد بها: الداخلة على ما سمّي به من الأعلام المنقولةِ مما يَصلح دخول «ال» عليه؛ كقولك في (حسن): «الحَسَن»، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة؛ كقولك في (فضل): «الفضل»، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر؛ كقولك في (نعمان): «النعمان»، وهو في الأصل من أسماء الدم، فيجوز دخولُ «ال» في هذه الثلاثة نظراً إلى الأصل، وحذفُها نظراً إلى الحال.

وأشار بقوله: «للمح ما قد كان عنه نقلا»: إلى أن فائدة دخول الألف واللام الدلالة على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة أو ما في معناها.

وحاصله: أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أنّه إنما سمي به تفاؤلاً بمعناه؛ أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك؛ كقولك: «الحارث» نظراً إلى أنه إنما سمي به للتفاؤل؛ وهو أنه يعيش ويحرث، وكذا كل ما دلّ على معنىً وهو مما يوصف به في الجملة؛ كفضل ونحوه، وإن لم تنظر إلى هذا ونظرتَ إلى كونه علَماً؛ لم تُدخل الألف واللام، بل تقول: «فضل وحارث ونعمان»، فدخول الألف واللام أفاد معنىً لا يستفاد بدونهما، فليستا بزائدتين، خلافاً لمن زعم ذلك، وكذلك أيضاً ليس حذفهما وإثباتهما على السواء؛ كما هو ظاهر كلام المصنّف، بل الحذف والإثبات يُنَزَّل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما: **وهو أنه إذا لُمِحَ الأصل جيء بالألف واللام، وإن لم يلمح لم يؤتَ بهما**[1].

([1]) **الأرجح أنهما زائدتان**، ولو كانت إرادة التفاؤل كافيةً لدخول «ال»؛ لجاز أن ندخلها على الأعلام المنقولة كلها، وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «والباب كله سماعي، فلا يجوز في نحو: «محمد وصالح ومعروف»؛ أي: لا يجوز أن نقول: «المحمد والصالح والمعروف».

العَلَم بالغلبة:

وَقَـــدْ يَصـــيرُ عَلَمـــاً بالغَلَبَـــةْ

مُضَافٌ أو مَصْحوبُ «ال» كالعَقَبَةْ[1]

وحَذْفَ «ال» ذي –إن تُنَادِ أو تُضِفْ–

أَوْجِبْ، وفي غَيْرِهِما قَدْ تَنْحذِف[2]

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو: «المدينة، والكتاب»، فإنَّ حقّهما الصدقُ على كل مدينة وكل كتاب، لكن غلبتْ «المدينة» على مدينة الرسول ﷺ، و«الكتاب» على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى، حتى إنهما إذا أُطلِقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما.

وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو: «يا صَعِقُ» في «الصَّعِق»[3]، و«هذه مدينة الرسول ﷺ»، وقد تحذف من

---

(1) **يصير**: فعل مضارع ناقص، **عَلَماً**: خبر (يصير) تقدم على اسمها، **مضافٌ**: اسم (يصير) مؤخر.

(2) **حذفَ**: مفعول به مقدم للفعل (أوجب)، «**ال**» (قصد لفظه): مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، منع من ظهورها سكونُ البناء الأصليّ، **ذي**: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل جر صفة لـ(ال)، **إن**: حرف شرط جازم، **تناد**: فعل مضارع مجزوم بإن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: أنت، **أوجب**: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **والجملة** استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجواب شرط (إن) محذوف دل عليه (أوجب).

(3) الصَّعِق: اسم لكل من رُمي بصاعقة، ثم غلب على خويلد بن نفيل، وقد كان يطعم الناس بتهامة، فَسَفَت الريح في أوعية طعامه، فسبّها، فأصيب بصاعقة، فسمي الصَّعِق.

غيرهما شذوذاً، سُمِعَ من كلامهم: «هذا عيُّوقُ طالعاً»[1]، والأصل: «العيّوق»، وهو اسم نجم.

وقد يكون العَلَم بالغلبة أيضاً مضافاً كـ: «ابن عمر، وابن عبّاس، وابن مسعود» فإنه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم[2] وإن كان حقّه الصدق عليهم، لكنْ غلب على هؤلاء حتى إنه إذا أطلق «ابن عمر» لا يفهم منه غير «عبد الله»، وكذا «ابن عباس»، و«ابن مسعود» رضي الله عنهم أجمعين، وهذه الإضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره؛ نحو: «يا بن عمر».

❁ ❁ ❁

(1) عيُّوق: على وزن فيعول بمعنى: فاعل؛ أي: عائق، وهو نجم كبير قرب الثريا والدبران، زعموا أن نجم الدبران يطلب الثريا، ولكن هذا النجم يعوقه عن إدراكها، ودليل عَلَميته مجيء الحال منه.

(2) أي من أولاد عمر وعباس ومسعود.

أسئلة ومناقشة

١- تأتي (ال) المعرّفة لمعانٍ، ما هذه المعاني؟ اذكرها ومثِّلْ لكلٍّ منها.

٢- اذكر أقسام (ال) الزائدة، ثم اذكر الفرق بين الزائدة اللازمة وغير اللازمة، مع التمثيل لكل ما تقول.

٣- ماذا يقصد النحاة بـ(ال) التي للمح الأصل؟ وما الأصل المنقول عنه؟ وما الغرض من (ال) هذه؟ مثِّل لما تقول.

٤- اشرح معنى (ال) التي للغلبة، وعلامَ تدخل؟ ومتى يصح حذفها؟ وضِّح ذلك بالأمثلة.

❁ ❁ ❁

تمرينات

١- ما نوع (ال) في الكلمات الآتية:

النجم، الأعشى، اللاَّتي، الذين، الكتاب، النابغة، المعتز، المدينة، المصحف، الرشيد، العبّاس، الرَّسول، الفيصَلُ.

٢- كوِّن جملتين مفيدتين لكل مما يأتي:

(أل) الجنسية، (أل) العهدية، (أل) التي للمح الأصل، (أل) الزائدة اللازمة وغير اللازمة.

٣- ميِّز أنواع (أل) فيما يأتي:

(أ) قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[1]، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾[2]، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3].

(ب) لَمّا أراد المأمونُ أن يُوَلِّي رجلاً القضاء وُصفَ له يحيى بن أكثم، فاستحضره، فرآه دمِيمَ الخِلقَة، فاحتقره، فَفَطِنَ يحيى لذلك، فقال: يا أمير المؤمنين؛ سَلْني إن كان القصدُ عِلْمِي، فسأَله فأَجابه، فقلَّده القضاء.

٤- قال شوقي يصف أسباب المجد:

---

(١) آية ٢٨ سورة النساء.

(٢) الآيتان ١٩، ٢٠ سورة النجم.

(٣) آية ٣ سورة المائدة.

ولـيس الخلـدُ مرتبـةً تُلَقّـى وتؤخَـذُ مـن شِـفاهِ الجاهلينـا

ولكـنْ منتهـى هِمـمٍ كبـارٍ إذا ذهبـت مصـادرُها بقينـا

وَسِـرُّ العبقريـة حـين يسـري فينـتظمُ الصـنائعَ والفنونـا

وآثـارُ الرجـالِ إذَا تناهـت إلـى التـاريخ خيـر الحاكمينـا

(أ) بيِّن أنواع (أل) فيما ورد في هذا النص من كلمات.

(ب) أعرب ما تحته خط من النص.

(ج) ما أسباب المجد كما يراها شوقي؟ وهل لك إضافةٌ إليها؟

❁ ❁ ❁